دور جامعة الإمارات العربية المتحدة
في الحِفاظ على اللّغة العربية ونشْرها

د.عبد الله سعد الخنبشي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، أما بعد فإن ورقة العمل هذه تحاول . كما يشي عنوانها . أن ترصد دور جامعة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها، وذلك من خلال مدخل، وثلاثة محاور أساسية تتناول دور الجامعة في تقديم الخدمات اللغوية على مستوى طلبة الجامعة، ثم على مستوى المجتمع الإماراتي، وأخيرًا على المستوى الخارجي متمثِّلا في المحيطين العربي والعالمي.

في **المدخل** تتناول الورقة حالة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلاقتها بمشكلة التركيبة السكانية، ثم تلقي الضوء على جامعة الإمارات العربية المتحدة بوصفها الجامعة الأم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي المحور الأول تتوقف ورقة العمل أمام اللغة العربية على مستوى جامعة الإمارات العربية المتحدة، فتتناول تطوير مهارات اللغة العربية لجميع التخصصات في وحدة المتطلبات الجامعية العامة، وتطوير مهارات اللغة العربية للمتخصصين فيها في كلية العلوم الإنسانية، وكلية التربية، ثم تقف بشيء من الإسهاب أمام تطوير مهارات اللغة العربية لأغراض التخصص، لترصد تجربة جديدة تمحورت حول مساق اللغة العربية لطلبة كلية القانون، وتختتم ورقة العمل هذا المحور بالحديث عن مراكز تطوير المهارات، فتتحدث عن الأدوار المهمّة التي يؤديها مركز الكتابة ومركز التعلم الذاتي ومركز التحدث في خدمة طلبة الجامعة في مجال اللغة العربية ومهاراتها وثقافتها.

وفي **المحور الثاني** تتناول ورقة العمل دور جامعة الإمارات العربية المتحدة في خدمة اللغة العربية على مستوى المجتمع المحلي، فترصد قيام المراكز والبرامج والأقسام الخاصة باللغة العربية في الجامعة بدورها في تطوير مهارات الموظفين العرب الذين يتطلب عملهم التمكُّن من مهارات محدَّدة في اللغة العربية، ثم تنتقل إلى عنصر تعليم العربية للناطقين بغيرها من الوافدين للعمل داخل الدولة، وتنهي هذا المحور بذكر الخدمات التعليمية والاستشارات التي تقدمها الجامعة للمؤسسات التربوية والتعليمية والتثقيفية داخل الدولة، مثل دار زايد للثقافة الإسلامية، والقيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية، ومجلس أبو ظبي للتعليم، وبعض مؤسسات التعليم الخاص في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أما **المحور الثالث** والأخير فيتناول دور جامعة الإمارات العربية المتحدة على المستوى الخارجي عربيًّا ودوليًّا، فترصد قيام الجامعة بتصميم اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، وما يمكن أن يؤديه هذا الاختبار من دور في الحفاظ على اللغة الفصيحة على مستوى الوطن العربي، ثم تقف الورقة أمام قيام الجامعة باستقبال وفود من مختلف أنحاء العالم (من الناطقين بغير العربية) لدراسة اللغة العربية، ثم تقديم الجامعة للخدمات التعليمية لمؤسسات عالمية مثل: منظمة الطالب المسلم، وجامعة (إيديلايد) الأسترالية، ومركز الدراسات الشرق الأوسطية بجامعة فيليب في ماربورغ الألمانية.

إن هذه الورقة لا ترصد هذه الأدوار من باب سدّ الذرائع، ولا يدّعي القائمون على الجامعة أنهم قدّموا كل ما يجب تقديمه لخدمة العربية؛ فهذه اللغة تحتاج منّا جميعًا إلى أضعاف هذه الجهود؛ إنها تحتاج منّا . قبل صدق العمل . إلى صدق النّيّة في خدمتها وإعلاء شأنها والتمكين لها، وإلى ابتكار الوسائل والطرق الكفيلة بنشرها وإعادتها حيّة بهيّة على ألسنة أبنائنا وبناتنا، كما أنها تحتاج إلى تضافر الجهود على مستوى الوطن العربي الكبير؛ خدمة للغتنا وهويتنا ولسان حضارتنا، وأبرز عامل مع عوامل وحدتنا المأمولة كما وصفها الشاعر في قوله:

لغةٌ إذا وقَعَتْ على أسماعِنا كانتْ لنا بردًا على الأكْبادِ
سَتَظَلُّ رابِطةً تُؤَلِّفُ بيننا فهي الرجاءُ لناطقٍ بالضَّادِ

وعلى الله التوكُّل، وبه الاستعانة.

د.عبد الله سعد الخنبشي
مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة
العين في 2011/12/9م

مدخل:

للتركيبة السكانية في دولة الإمارات العربية المتحدة وضع خاص[1]، حيث تعد الدولة . بفضل وضعها الاقتصادي المتقدم . جاذبة للأيدي العاملة من كافة أنحاء العالم، وتقول أحدث الإحصاءات إن في الإمارات أكثر من مئتي جنسية. وقد أدى ذلك إلى وجود أكثر من لغة في الشارع الإماراتي، أبرزها الأردية والهندية والفارسية والإنجليزية إلى جانب العربية مختلطة بكثير من العاميات العربية[2].

ولا شك في أن هذا الوضع يمثل خطورة على اللغة العربية، ويدخلها في صراع كبير مع غيرها من اللغات، وقد تنبهت القيادة الحكيمة في الدولة إلى خطورة الوضع اللغوي فبادرت إمارة الشارقة عام 1999 بإصدار قرار يفرض استعمال اللغة العربية في الدوائر الرسمية والقطاع الخاص في جميع التعاملات، وأوكلت الإمارة إلى جمعية حماية اللغة العربية، التي تأسست في العام نفسه، مراقبة تنفيذ القرار بالتنسيق من الجهات المعنية، وفي عام 2008 صدر قرار اتحادي بعد العربية لغة رسمية في جميع المؤسسات والهيئات الاتحادية في كل إمارات الدولة[3].

ولا شك في أن هذا الوضع يحتاج إلى تضافر كثير من الجهود لمواجهته، وأن هذه المشكلة اللغوية ليست باليسيرة، وأن مواجهتها تحتاج إلى تخطيط علمي مدروس. وهنا يأتي دور الجامعات والمؤسسات التعليمية وعلى رأسها جامعة الإمارات العربية المتحدة.

وجامعة الإمارات العربية المتحدة هي الجامعة الأم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي جامعة حكومية تم إنشاؤها بمبادرة كريمة من المغفور له صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان . رحمه الله . عام 1976 في مدينة العين بإمارة أبو ظبي. وهي جامعة اتحادية ذات هُويّة عربية إسلامية[4]، ومصدر

---

(1) تقول أحدث الإحصاءات السكانية إن عدد سكان الإمارات بلغ في أول يوليو 2011 نحو 8.264 ملايين نسمة، بينهم 947.9 ألف مواطن، و7.316 ملايين مقيم، وفقاً لبيانات المركز الوطني للإحصاء، وهذا يشير إلى خلل كبير وبيّن في التركيبة السكانية. ومعروف أن أغلب الوافدين في الدولة ينتمون إلى الجنسيات الآسيوية ويتحدّثون الأردية والهندية والفارسية، ومن المنطقي أن يؤثّر ذلك سلبًا في اللغة العربية.

(2) راجع مقالة بلال البدور المدير التنفيذي لشؤون الثقافة والفنون بوزارة الثقافة والسباب وتنمية المجتمع في الإمارات، جريدة الخليج الإماراتية، 17 من أبريل 2008م.

(3) نشر القرار في جريدة الخليج الإماراتية يوم 10 من مارس 2008م

(4) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن جامعة الإمارات العربية المتحدة من خلال الرابط الآتي: http://www.uaeu.ac.ae/

إشعاع حضاري للفكر والثقافة والعلوم. ومنذ إنشائها أعطت الجامعة الأولوية القصوى لتطوير برامجها وخططها الدراسية بما يتوافق مع حاجات المجتمع، مع الالتزام بالمعايير الأكاديمية العالمية من ناحية، والحفاظ على القيم والسياسات والاستراتيجيات الخاصة بالدولة من جانب آخر.

وقد استطاعت جامعة الإمارات العربية المتحدة أن تكون مؤسسة رائدة ومتميزة في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع على مستوى المنطقة بأسرها، وقد صُنِّفت الجامعة مؤخَّرًا بين أفضل (400) جامعة على مستوى العالم[5]، وتتطلع إلى ما هو أفضل من ذلك وأرقى.

ومن أهم المبادئ والاستراتيجيات التي تتبنّاها الجامعة ولا تحيد عنها تنمية الرغبة والقدرة لدى طلبتها على التعلّم المستمرّ، والتعلّم مدى الحياة، والتأكيد على الهوية الوطنية، وتعزيز مبادئ الانتماء والولاء للوطن والحرص على خدمة أهدافه وأمانيه، في إطارٍ من الحفاظ على القيم والتراث، ولا يتأتى ذلك بالطبع إلا بالحفاظ على اللغة العربية رمز الهوية الوطنية ومستودع الحضارة المجيدة.

ومنذ إنشاء جامعة الإمارات وهي تولي اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية، وعلى الرغم من أن اللغة الإنجليزية . لظروف مختلفة . قد أصبحت لغة التعليم في كثير من كليات الجامعة . وبخاصة الكلياتُ ذات الطبيعة التقنية والعلمية مثل الطب والهندسة وغيرهما . فإن الجامعة تحاول جاهدة ألا يكون ذلك على حساب اللغة الأمّ، ويتجلّى ذلك بصورة واضحة في حرص الجامعة على تخريج طلبة يمتلكون الكفاءة التواصلية باللغة العربية.

ويتجلّي اهتمام الجامعة باللغة العربية في مظاهر كثيرة، تحاول ورقة العمل هذه أن ترصدها في ثلاثة محاور أساسية تمثل ثلاثة مستويات متدرجة من الخاص الداخلي إلى العام الخارجي، هي:

(1) على مستوى جامعة الإمارات العربية المتحدة.

(2) على مستوى المجتمع المحلي الإماراتي.

(3) على المستوى الخارجي (عربيًّا ودوليًّا).

وفيما يلي تفصيل لهذه المحاور.

المحور الأول: على مستوى جامعة الإمارات العربية المتحدة:

(5) في المجال البحثي تحتلّ جامعة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى على مستوى جامعات دول مجلس التعاون الخليجي، والمرتبة الثانية على مستوى العالم العربي، والمرتبة التاسعة على مستوى العالم الإسلامي، والمرتبة رقم (372) على مستوى العالم.

يتلخص هذه المحور في ثلاث نقاط، هي:

(أ) تطوير مهارات اللغة العربية للمتخصصين وغير المتخصصين.

(ب) تطوير مهارات اللغة العربية لأغراض التخصص (كلية القانون نموذجًا).

(ج) مراكز تطوير المهارات (مركز الكتابة/ مركز التعلم الذاتي/ مركز التحدث).

(أ) تطوير مهارات اللغة العربية لمتخصصين وغير المتخصصين:

يبدأ الطالب رحلته الدراسية في جامعة الإمارات العربية المتحدة **بوحدة المتطلبات الجامعية العامة**، وهي تمثل همزة الوصل بين مخرجات الثانوية العامة ومتطلبات الدارسة الجامعية المتخصصة، حيث يتم إعداد خريجي الثانوية العامة للدراسة الجامعية من خلال تمكينهم من الأدوات والمهارات اللازمة لذلك.

ويلتحق بوحدة المتطلبات الجامعية العامة جميع طلبة الجامعة من التخصصات كلها، ويدرسون عدة مساقات منها مساق في اللغة العربية[6] الذي يتكون من مستويين لغويين، يهدف الأول منهما إلى تمكين الطالب من مهارات التواصل الفعال باللغة العربية، ويركز الثاني على المهارات اللغوية العليا.

ويتبنى مساق اللغة العربية الفلسفة التواصلية والوظيفية في تعليم اللغة العربية، ويضع الطالب في مواقف لغوية حية طبيعية، كما يركز في الأساس على ممارسة اللغة وإنتاجها كتابة وتحدثًا، ويستثمر طاقات الحاسوب والتعلّم التقني بصورة كبيرة. ومن أبرز المهارات اللغوية في برنامج اللغة العربية: تحليل النصوص المقروء والمسموعة، والكتابات الوظيفية والإبداعية، وتحديث النصوص التراثية، وإعادة صياغة النصوص المترجمة آليًّا، إلى جانب العروض الشفوية والمداخلات والمناظرات. ويتم تقييم أداء الطالب من خلال عناصر تضمن استمرارية التقييم وموضوعيته منها: التفاعل الصفي والتكليفات اللاصفية والمشاريع اللغوية إلى جانب الاختبارات البنائية والعامة.

إذا كان مساق اللغة العربية في وحدة المتطلبات الجامعية العامة يوجه إلى جميع الطلبة بغض النظر عن تخصصاتهم، فإن الجانب الآخر من الاهتمام يوجّه إلى الطلبة الذين تخصصوا في اللغة العربية في **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية** في جامعة الإمارات العربية المتحدة[7].

---

(6) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن وحدة المتطلبات الجامعية العامة ومساق اللغة العربية من خلال الرابط الآتي: http://www.ugr.uaeu.ac.ae/

وقد بدأ التدريس في هذه الكلية عام 1977، ومن المنطقي أن تختلف الأهداف التعليمية في كلية العلوم الإنسانية عن مثيلتها في وحدة المتطلبات، حيث تركز كلية العلوم الإنسانية على الطالب بوصفه متخصصًا في اللغة العربية، امتلك المهارات الأولية الأساسية (في وحدة المتطلبات) غير أنه يحتاج إلى كثير من المعلومات العميقة، والمهارات العليا، والمساقات المتخصصة، التي تؤهله بعد ذلك لمجالات العمل التي تحتاج خريجًا خبيرًا باللغة العربية، قادرًا على استخدامها بفعالية تامة، وقادرًا أيضًا على تعليمها للآخرين، وعالمًا بقضاياها وفنونها وتاريخها ومشكلاتها وثقافتها.

وتتمحور الدراسة في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية حول اللغة والثقافة العربيتين عبر التاريخ وحتى يومنا هذا، ويهدف قسم اللغة العربية بالكلية إلى الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها بوصفها لغة النص المكتوب والخطاب المسموع، وبوصفها لغة الحضارة والثقافة الإسلامية. ويسعى هذا القسم إلى تخريج أجيال من الأكاديميين القادرين على المشاركة في إثراء المؤسسات الفكرية والثقافية والتربوية والتعليمية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها.

ويسعى القسم إلى تخريج طلبة ملمّين بالأدب العربي في مختلف عصوره، على وعي تام بالتطور التاريخي للغة العربية وتعبيرها الأدبي والوظيفي، وفهم واضح للعلاقة بين اللغة العربية وتطور الفكر العربي على مر العصور[8].

---

(7) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال الرابط الآتي:
/http://www.fhss.uaeu.ac.ae

([8]) تتنوع المساقات التي يدرسها الطلبة في قسم اللغة العربية تنوعًا يضمن إلمام الطالب بالمعارف والفنون اللغوية والأدبية القديمة والحديثة؛ فيدرس الطالب الأدب العربي قبل الإسلامي (ARB 140) ليقف على نموذج لغوي تاريخي مهم في تاريخ العربية، كما يدرس نماذج من الشعر الإسلامي في صدر الإسلام والدولة الأموية (ARB 150) ليقف على التأثيرات التي تركها القرآن الكريم والحديث الشريف في الشعر العربي، كما يدرس الأدب العباسي (ARB 250)، والأدب العربي الحديث، ثم ينتقل ليدرس الأدب الإماراتي (ARB 260) في المقال والشعر والقصة؛ ليربط بين هذا الأدب والأدب العربي قبله. ويتوسع ليدرس الأدب في الخليج العربي (ARB 270)، وأدب المرأة في العصر الحديث (ARB 315). أما عن الدراسات اللغوية والنقدية فتتنوع لتشمل تحليل النصوص الأدبية (ARB 130)، واللسانيات العامة (ARB 160) التي يتعرف فيها على مفهوم اللغة وطبيعتها ووظائفها ومفاهيمها النفسية والاجتماعية. كمل تشمل أيضًا الصوتيات (ARB 210) حيث يتدرب الطلبة على نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، ويتعرفون على صفات الحروف ومخارجها بصورة عملية حديثة. كما يدرسون مناهج البحث في اللغة، ومناهج البحث في الأدب، والبلاغة العربية، وأنماط التعبير الأدبي، والكتابة الفنية، وبناء الجملة. كما يدرسون الدلالة المعجمية العربية، والمكتبة العربية التراثية. وتحرص المساقات التي يطرحها قسم اللغة العربية على مجاراة تقنيات العصر فتربط بين المهارات اللغوية ووسائل الاتصالات التكنولوجية الحديثة، ويتجلى ذلك في

وتنوع المساقات التي يدرسها الطالب تنوعًا من يساعد على الربط بين المعارف العربية القديمة والوسائل العصرية، ليشعر الطالب أنه يدرس لغة حية، قادرة على المنافسة، ومن ناحية أخرى يصبح الطالب مؤهلاً للقيام بدوره في المحافظة على هذه اللغة والعمل على تحديث وسائل تعليمها ونشرها.

ويلاحظ أن هذه المساقات تركّز على إثراء الطالب من الناحيتين المعرفية والمهارية، هذا إلى جانب التدريب العملي للطلبة على ممارسة اللغة بشتى أنماطها في مجالات العمل المحتملة أمام الخرّيج مثل: التعليم والمكتبات والصحافة والمؤسسات الثقافية، إلى جانب تشجيع الطلبة على حضور المؤتمرات والندوات ذات الطبيعة اللغوية أو الإبداعية في مجالي الشعر والقصة.

ومن ناحية أخرى فلا شك في أن لمعلم اللغة العربية دورًا كبيرًا ومؤثّرًا في الحفاظ على اللغة ونقلها من جيل إلى آخر، ويمكننا أن نقول: إن الإعداد غير الجيّد لمعلمي اللغة العربية في الوطن العربية في فترة من الفترات قد أسهم في تدنّي الوضع اللغوي بصورة ملحوظة[9]؛ ولذلك فإن من أهم عوامل الارتقاء بالعربية الإعداد الجيد للمعلّم الواعي برسالته، القادر على التأثير في طلابه، العارف بالنظريات الحديثة في التعليم، المتمكّن من ممارسة مختلف الطرق التدريسية بكفاءة وعلم وتجريب. وهذا ما تحاول أن تؤديه **كلية التربية** في جامعة الإمارات العربية المتحدة.

وعندما نتحدث عن كلية التربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة[10] فإننا نتحدث عن كلية رائدة على مستوى الشرق الأوسط في مجال إعداد المعلّمين، وقد تجلّت هذه الريادة بوضوح من خلال حصول هذه الكلية على الاعتراف الدولي من مركز (**CQAIE**) لضمان الجودة في التعليم الدولي: (Center for Quality

---

مساق (الكتابة والتكنولوجيا) (ARB 370) التي يدرس فيها الطالب الآثار المترتبة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الكتابة.

(9) يتجلى ذلك بوضوح في جعل كليات إعداد معلمي اللغة العربية في ذيل ترتيب الكليات في بعض الدول العربية في فترة ليست ببعيدة، وظهور مصطلحي (كليات القمة) ويقصدون بها الطب والهندسة، و(كليات القاع) ومنها للأسف كليات التربية والآداب؛ مما جعل كليات التربية والآداب ملجأ من فاتته كليات القمة، وقد أسهم ذلك في تخريج عدد كبير من المعلمين غير المؤهلين وغير المؤمنين برسالتهم. وإن كانت بعض الدول العربية قد تنبهت لهذه المشكلة وبدأت في تعديل هذه الأوضاع.

(10) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال الرابط الآتي: http://www.fedu.uaeu.ac.ae/

Assurance in International Education)، بالتعاون مع National Council for Accreditation of Teacher Education ((NCATE)) وذلك في عام 2005.

ولكلية التربية رسالة نبيلة وأهداف طموحة مرتبطة بسوق العمل الإماراتي والحاجات الفعلية لهذا المجتمع، حيث يؤدّي قسم المناهج وطرق التدريس دورًا كبيرًا ورائدًا في تخريج المعلمين الأكْفاء في مختلف التخصُّصات. ويهدف قسم المناهج وطرق التدريس إلى تعزيز المعرفة والممارسة المهنية في مجال التعليم والتدريس، ويؤدّي دورًا بارزًا في خدمة المجتمع، ويضع على عاتقه مسؤولية تحسين تدريب المعلمين من خلال الممارسة الشاملة والاستراتيجيات المتطورة والخبرات الميدانية التربوية وتفعيل الممارسات الإبداعية، وتقديم نماذج للتعليم المعاصر والطرق الحديثة في التعليم.

ويطرح هذا القسم عددًا من برامج البكالوريوس ودرجة الدبلوم لإعداد المعلمين المؤهلين في مختلف مستويات التعليم. وتشمل هذه البرامج الجامعية: تربية الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي، والدبلوم المهني في التدريس. وقد طرح حديثًا برنامج الماجستير في المناهج وطرق التدريس والقيادة التربوية والتربية الخاصة.

ويطرح قسم المناهج وطرق التدريس مساقات متميزة متنوعة لإعداد معلمي اللغة العربية[11]، وعند النظر في هذه المساقات سنجد أنها تجمع بين تقنيات التعليم وإدارة الصف وطرق التدريس والتقويم الصفي وغيرها من المسائل التربوية الشديدة الأهمية، إلى جانب الموضوعات اللغوية الخاصة باللغة العربية من نحو وبلاغة وأساليب تعبير وأصوات وعلم لغة وتاريخ أدب وتحليل النصوص الأدبية؛ لتكون المحصلّة تخريج معلّم يمتلك الأدوات التربوية الحديثة، إلى جانب امتلاكه المهارات والمعارف اللغوية الخاصة باللغة العربية. وهذا كلّه مجتمعًا يؤهِّله لتعليم العربية، وغرس حبها في أجيال ممتدة من التلاميذ.

([11]) من هذه المساقات: منها: الأخلاقيات المهنية في التربية (FOED 102)، مهارات الاتصال للتربية (COMS 230)، والتفكير الناقد والإبداعي (HSR 280)، وعلم النفس التربوي (PSY 341)، ومدخل إلى علم اللغة (LNG 200)، والحضارة العربية والإسلامية (HIS 120)، وتقنيات التعليم (CURR 101)، وأسس المنهج والتدريس (CURR 102)، وتخطيط وتنفيذ مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية في المرحلة الابتدائية (CURR 200)، والتقويم الصفي في التعليم الابتدائي (CURR 310)، تنمية محتوى وتربويات اللغة العربية (CURR 325)، طرق تدريس اللغة العربية في التعليم الابتدائي (CURR 362)، والتربية اللغوية في التعليم الابتدائي (CURR 201)، والتلاوة والتجويد (ISLM 2504)، وعلوم الحديث (ISLM 2403)، والبلاغة العربية (ARB 320)، والنحو (ARB 380)، وعلم الأصوات العربية (ARB 351)، وعلم اللغة العام (ARB 350)، وأساليب التعبير الأدبي (ARB 300).

(ب) تطوير مهارات اللغة العربية لأغراض التخصص (كلية القانون نموذجًا):

بعد أن ينهي جميع الطلبة المنتمين إلى جميع الكليات والتخصصات برامج السنة الأولى، ينخرطون في تخصصاتهم الجامعية. واستكمالاً لمسيرة تعليم اللغة العربية شرعت الجامعة في استحداث مساقات خاصة تمكن الطلبة من المهارات اللغوية في حقول التخصص، ويقصد بها تلك المساقات التي تستهدف تمكين الدارسين من مهارات اللغة العربية المرتبطة بتخصصاتهم الجامعية، فقد لوحظ أن هذه المهارات تختلف باختلاف التخصصات؛ فالطالب الملتحق بكلية العلوم الإنسانية . على سبيل المثال . يحتاج إلى مجموعة من المهارات اللغوية تختلف عن تلك التي يحتاجها الطالب الملتحق بكلية التربية أو الهندسة أو الإدارة والاقتصاد أو الطب وغيرها.

وقد بدأ ذلك فعليًّا بتصميم مساق مهارات اللغة العربية لطلبة (كلية القانون)، وفي هذا المساق يتدرب الطلبة على كثير من المهارات اللغوية الضرورية لاستكمال الدراسة الفعّالة في هذه الكلية، والمؤهلة لسوق العمل في مجال القانون بعد التخرّج.

ففي هذا المساق يتدرب طلبة القانون على مهارات منتقاة من فهم المقروء وتحليله واستخلاص تفسيراته المحتملة المختلفة، إلى جانب مهارات استخلاص المضمون العميق للنصوص وفهم ما بين الأسطر، واكتشاف موقف الكاتب ومدى موضوعيته أو تحيزه، واكتشاف النوايا والمعلومات المسكوت عنها، واكتشاف ما في النصوص المقروءة من مغالطات وتناقضات، والتفريق بين الحقائق والآراء، والفرضيات والنتائج، والعام والخاص، والكلي والجزئي وغير ذلك من مهارات فهم المقروء وتحليله.

وفي محور الاستماع . وهو محور مهم في العملية التعليمية التعلّمية . يركز المساق على مهارات استيعاب المسموع والاحتفاظ الذهني بتفاصيله والتمييز بين التفاصيل المهمة وغير المهمة، وتدوين الملاحظات والمعلومات، وتحديد المعاني بناء على النبر والتنغيم، وغير ذلك من مهارات فهم المسموع.

أما محور الكتابة فيتدرب فيه طلبة القانون على الكتابة الصحيحة الدقيقة المؤثرة، فيتدربون على التخلص من الأخطاء الكتابية التي شاعت في أوساط الطلبة والمثقفين والعرب، ويتدربون على توظيف الأساليب اللغوية الملائمة للمواقف المختلفة، كما يتدربون على مهارات محددة في الكتابة الوظيفية.

ووفي محور التحدث يتدرب الطلبة على مهارات التحدث والارتجال، بهدف إكسابهم الطلاقة اللغوية وما يتبعها من ثقة في النفس وقدرة على توظيف الحجج والأدلة والبراهين، وتفنيدٍ لأدلة الخصوم، وغير ذلك من المهارات الشفوية المهمة لهؤلاء الطلاب.

وقد تفكر الجامعة مستقبلاً في التخطيط لمساقات أخرى تشبه هذا المساق، وتطبق على تخصصات أخرى في جامعة الإمارات العربية المتحدة.

(ج) مراكز تطوير المهارات اللغوية:

قامت وحدة المتطلبات الجامعية العامة بإنشاء مركزين داعمين للطلبة هما مركز الكتابة، ومركز التعلُّم الذاتي.

أما الأول (**مركز الكتابة**) فيوفر لجميع طلبة الجامعة فرصة تطوير مهارات الكتابة بنوعيها الكتابية والوظيفية، ويعقد ورش عمل دورية لتطوير مهارات الكتابة.

وقد تأسس مركز الكتابة عام 2004م لدعم الكتابة باللغة الإنجليزية، ثم انطلق القسم العربي في مركز الكتابة عام 2007، وقد أقيمت له عدة فروع في مباني الجامعة، وهو يرعى الطلاب من أجل تحسين أدائهم في الكتابة باللغة العربية، ويشرف عليه عدد من محاضري مساق اللغة العربية في وحدة المتطلبات الجامعية العامة، ويساعدهم مجموعة من الطلاب والطالبات في مهامهم المختلفة.

ويقوم هذا المركز بتقديم مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى رفع سوية الطلاب في التعبير الوظيفي والإبداعي. وتمكن الإشارة إلى بعض الأنشطة التي ينفّذها القسم العربي في مركز الكتابة فيما يلي:

1. إصدار كتب مختلفة من إسهامات الطلاب المختلفة، وبإشراف محاضري مساق اللغة العربية، من مثل كتاب "القصة القصيرة في الإمارات" و "المجالس الأدبية". ويتم الآن التحضير لإصدار يتناول مشاهير الأعلام العرب من الأدباء والمفكرين، اعتماداً على البحوث التي ينجزها الطلاب والطالبات.
2. الإشراف على القسم العربي من المجلة الشهرية لمركز الكتابة، تلك المجلة التي يصدرها المركز، ويسهم فيها الطلاب، بإشراف محاضري مساق اللغة العربية.

3. تزويد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (ضعف السمع والبصر) بالتدريبات التي تلائم وضعهم.
4. الاهتمام بمساعدة الطلاب الراغبين في كتابة بحوثهم، وإعطائهم التوجيهات الكفيلة بتحسين أدائهم.
5. المشاركة في المؤتمرات الخاصة بمراكز الكتابة العربية والعالمية (من مثل مؤتمر مراكز الكتابة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (**MENAWCA**).
6. إقامة معارض للكتب العربية عدة مرات، وإقامة معارض للرسم والخط العربي على هامش تلك المعارض.
7. عقد لقاءات مع الطلبة، وإلقاء محاضرات تتعلق باللغة العربية والامتحانات والكتابة الإبداعية في السكن الجامعي الخاص بالطلاب والطالبات على حد سواء.
8. تنفيذ ورشات العمل المختلفة: سواء تلك التي تغطي مهارات المنهاج المطلوب، أم تلك التي تهدف إلى تحسين المهارات الإبداعية عند الطلاب في الشعر والقصة وغيرهما. وثمة ورشات أخرى يتم تنفيذها من أجل التدريب على مهارات الخط العربي.
9. إجراء مسابقات سنوية في المجالات الإبداعية المختلفة، ورصد جوائز للفائزين، من أجل تحفيز الطلاب على المشاركة، وعلى تطوير إبداعاتهم.

وأما **مركز التعلُّم الذاتي** فيوفر كثيرًا من مصادر التعلّم المطبوعة والإلكترونية لتوفير الفرصة أمام جميع الطلبة للقراءة والبحث والاطلاع. وتتنوع هذه المصادر بين أمهات الكتب العربية والإسلامية، والمعاجم اللغوية، ودوائر المعارف والموسوعات، إضافة إلى مجموعة من مواد الاستماع والمشاهدة لنصوص وأفلام ناطقة بالعربية الفصحى.

ولا يمكننا أن نتجاهل في هذا العرض قيام الوحدة بإنشاء **مركز التحدث**، على الرغم من أن هذا المركز قد أنشئ حديثًا فإنه ينتظر منه دور كبير في توفير الدعم المطلوب لجميع طلبة الجامعة بغية التدرب على الإصدار اللغوي في صورته الشفوية، وعقد ورش عمل ومناظرات ومسابقات تنمي مهارات الارتجال والتحدث باللغة العربية الفصحى، وتزيد من الطلاقة اللغوية والفكرية للطلبة، ولا شك في أن هذا المركز سيؤدي دورًا كبيرًا في تمكين الناطقين بغير العربية من هذه المهارات.

المحور الثاني: على مستوى المجتمع المحلي:

تؤدي جامعة الإمارات العربية المتحدة دورًا مشهودًا في خدمة المجتمع المحلي، وتتعاون أقسام اللغة العربية ومراكزها وبرامجها في كل من وحدة المتطلبات الجامعية العامة، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية التربية في تأدية هذا الدور.

فكلية التربية . على سبيل المثال لا الحصر . عند تخريج معلّمي اللغة العربية، بل يتعدّاه إلى أدوار مجتمعية أخرى أبرزها:

1. إنجاز الأبحاث العليمة التربوية في مختلف القضايا الخاصة باللغة العربية وتدريسها وقياسها، ثم وضع النتائج والتوصيات الصادرة عن هذه الدراسات بين يدي واضعي السياسات لاتخاذ التدابير والقرارات المناسبة لتحسين التعليم في البلاد.
2. المساهمة مع وزارة التربية والتعليم في التخطيط لمناهج اللغة العربية في العليم العام، وفي المشاركة في تأليف الكتب الدراسية للتعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. تقديم الخدمات الاستشارية وأنشطة التوعية المتعلقة بخدمة برامج تدريب المعلمين وتأهيلهم.

وسيتم تركيز الحديث في هذا العنصر على جهود مركز التعليم المستمر، ومركز العين للكفاءة في اللغة العربية.

قامت جامعة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء **مركز التعليم المستمر**[12] بناءً على قرار من الرئيس الأعلى للجامعة عام 1998؛ رغبةً في تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع، ولتأكيد اهتمام الجامعة الخاص بالإنسان بوصفه المفعِّل الأساسي لحركة التنمية في المجتمع، ومن الضروري تسليحه بالعلم والمعرفة والخبرات والمهارات اللازمة.

ويقوم المركز بدور رئيسي لتلبية احتياجات المؤسسات والأفراد من الدورات التدريبية وورش العمل والمساقات المكثّفة التخصُّصية والندوات والمؤتمرات من خلال توظيف الطاقات والإمكانات العلمية المتاحة.

(12) يقع المقر الرئيسي لمركز التعليم المستمر في مدينة العين، وهناك فرع آخر له أنشئ في مدينة أبو ظبي عام 2001م لإكمال الرسالة التي يؤديها المقر الرئيسي للمركز في مدينة العين.

ويسعى مركز التعليم المستمر لتحقيق الأهداف التالية:

- الانفتاح على المجتمع وتوظيف الطاقات والإمكانيات العلمية والثقافية المتاحة بالجامعة لإثراء ثقافة أفراد المجتمع والارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي بما يحقّق لهم التنمية الذاتية.
- تلبية احتياجات قطاعات المجتمع المختلفة من الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات العلمية على نحو يحقّق التطور والنمو في هذه القطاعات ويرفع من كفاءة إنتاجيتها.
- رصد ومتابعة التطورات والاتجاهات العلمية والتقنية الحديثة ونقلها إلى شرائح المجتمع بالأسلوب الأمثل.
- الاستفادة من الطاقات والكوادر المجتمعية البارزة والمبدعة من خلال مظلة الجامعة لتقديم برامج متنوعة من أجل تنمية مهارات أفراد المجتمع وخبراتهم.
- توفير فرص التعلم المناسبة لأفراد المجتمع الذين تحول بعض الظروف الجغرافية والعلمية والاجتماعية بينهم وبين الاستفادة من خبرات الجامعة.

وتستهدف برامج التعليم المستمر إلى المجتمع العريض وفتح آفاق جديدة من المعرفة لأفراد المجتمع لإثرائهم بكل جديد في مختلف الفنون والعلوم وذلك لمواكبة المعرفة الإنسانية والتقنيات الحديثة المتطورة، ومنجزات العلم المتواصلة باستمرار، والتي تجعل من مواصلة التعليم على مدى الحياة ضرورة لكل الفئات والطبقات في المجتمع ليتأقلم مع التطور المتواصل للعالم.

توضح البرامج التدريبية في المركز وفق خطة فصلية تصدر عن المركز تحتوي على البرامج التدريبية وورش العمل التي ستنفذ خلال الفصل الدراسي بالتعاون مع الكليات المختلفة بالجامعة ومدربين من خارج الدولة وتصدر هذه الخطة بناء على احتياجات مختلف القطاعات العاملة في الدولة وأفراد المجتمع.

أما **مركز العين للكفاءة في اللغة العربية** فهو مركز لغوي تابع لجامعة الإمارات العربية المتحدة، يهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية ونشرها بين الناطقين بها والناطقين بغيرها داخل حدود الدولة وخارجها. ويقوم مركز العين بتنفيذ دورات تعليم العربية للناطقين بغيرها للمقيمين داخل الدولة، واستقبال الوفود الراغبة في تعلم العربية من خارج الدولة، وتنظيم البرامج اللغوية والتثقيفية والترفيهية المناسبة، وتنفيذ اختبارات العربية للناطقين

بغيرها، وتنفيذ دورات تعليم العربية للناطقين بها، وتنفيذ اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الأكاديمية والتدريبية اللازمة للجهات الراغبة.

وفيما يلي نماذج من جهود المركزين في خدمة اللغة العربية على الصعيد المجتمعي الداخلي:

(أ) تطوير مهارات الموظفين العرب في اللغة العربية:

يطرح مركز العين ومركز التعليم المستمر مجموعة من الدورات في مهارات اللغة العربية، تهدف إلى تمكين المتدرّبين العرب من التواصل الفعال بالعربية الفصيحة استماعًا وقراءة وتحدثًا وكتابة. وتُوجَّه هذه الدورات إلى جميع فئات المجتمع ممن يتطلّب عملهم أو دراستهم التمكّن من اللغة العربية مثل المعلّمين والصحفيين والإعلاميين والدبلوماسيين والمحامين والقضاة وخطباء المساجد والقائمين بأعمال السكرتارية وغيرهم. ويلتزم المركز بتنفيذ هذه الدورات وفق المعايير الأكاديمية والتربوية العالمية المنظمة لتعليم اللغات، ويقوم بالتدريس في هذه الدورات محاضرون متخصّصون ذوو خبرات كبيرة في هذا المجال.

وتركز الدورات على الحاجات اللغوية الفعلية للفرد، وهذه الحاجات تتوقف على طبيعة العمل الذي يقوم به ومجموعة المهارات اللغوية الضرورية اللازمة لإنجاز العمل بالصورة المطلوبة؛ فخطيب المسجد . على سبيل المثال . يحتاج إلى التمكن من مهارات التحدث والارتجال، بينما يحتاج الصحفي إلى تعزيز مهارات الكتابة، وقد يحتاج المحامي إلى تعزيز مهارات القراءة والكتابة والتحدث، ويحتاج الدبلوماسيون إلى تعزيز مهارات القراءة السريعة، ويحتاج المديرون إلى تعزيز مهارات التحدث وبخاصة عقد الاجتماعات، وهكذا.

يبتعد التدريس عن أسلوب المحاضرة أو (تلقين المعلومات)، ولا بد للمتدرب من أن يمارس دور المُصْدر أو المنتج للغة تحدُّثًا وكتابةً، ثم دور المتلقي الإيجابي في الاستماع والقراءة، ذلك المتلقي الذي يتفاعل مع النص ويحاوره ويناقشه بهدف استيعابه وفهم مضمونه السطحي والعميق. وتتنوع طرائق التعليم المستخدمة ما بين التعلم الفريقي، والثنائي، والجمعي، والتعلم بالممارسة، والتعلم الذاتي.

ومن هذه الدورات:

<u>دورات مهارات اللغة العربية للمعلّمين:</u>

وهي دورات ينفذها مركز العين تستهدف فئة المعلمين الذي يستخدمون اللغة العربية في التدريس، كمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وعلم النفس، وتركز هذه الدورات على تمكين المعلمين والمعلمات من مهارات التواصل الفعال باللغة العربية الفصيحة، وبخاصة في محوري الكتابة والأداء الشفوي. ومثل هذه الدورات شديدة الأهمية في مجتمع يستقطب المعلمين من جنسيات عربية متعددة ومن خلفيات لغوية مختلفة، وليس من اللائق لغويًّا أن يترك الطفل في سن الدراسة للتعرض لهذه الاختلافات اللغوية الكبيرة إذا ما ترك كل معلم يستخدم عاميته وخلفيته اللغوية في التدريس، فذلك من شأنه أن يخرج تلميذًا "مشوهًا" من الناحية اللغوية.

إن هذه الدورات تحاول أن تسد هذه الثغرة اللغوية الكبيرة، وهي تستهدف تمكين المعلمين من المهارات اللغوية التي تمكنهم من التواصل مع الطلبة تحدثًا وكتابة باللغة العربية الفصيحة المعاصرة الصحيحة. وقد طبقت بعض هذه الدورات تحت إشراف مركز العين للكفاءة في اللغة العربية على مجموعة من المعلمين والمعلمات التابعين لمجلس أبو ظبي للتعليم، وقد بلغ عدد الملتحقين بهذه الدورة . في مرحلتها الأولى . (340) معلمًا معلمة من الذين يستخدمون اللغة العربية في التدريس.

وهناك شركات للتعليم الخاص تطلب مثل هذه الدورات من أبرزها شركة تعليم، ومجموعة مدارس الإمارات الدولية.

دورات مهارات القراءة السريعة:

وهي تستهدف المديرين ورجال السلك السياسي والدبلوماسي الذين لا يمتلكون الوقت الكافي لقراءة النصوص والتقارير بالسرعة العادية، وفي هذه الدورات يتم التدريب على تسريع معدل القراءة، واستخدام استراتيجيات القراءة الفعالة، والتخلص من العادات القرائية التي تؤدي إلى البطء وسوء الفهم وقلة التركيز والاستيعاب، كما يتدربون على طرائق الاستثمار الأمثل لطاقة العين والذهن من أجل تسريع عملية القراءة مع المحافظة على درجة عالية من الفهم واستيعاب التفاصيل المهمة.

دورات مهارات الكتابة الوظيفية:

وفي هذه الدورات يتم التركيز على محاور الصحة والدقة والملاءمة في عملية الكتابة، حيث يتدرب المنخرطون في هذه الدورات على الكتابة الصحيحة من الناحيتين الإملائية والنحوية، وعلى التفريق بين ظلال

المعاني الدقيقة من أجل استخدام كلمات أكثر دقة وأحسن تعبيرًا، كما يتدربون على أن يستخدموا أساليب لغوية تناسب المقامات والمواقف المختلفة (لكل مقام مقال). وتوجه هذه الدورات للموظفين الذين يتطلب عملهم كتابة التقارير والتعليمات والتوجيهات واللوحات الإرشادية والرسائل والعروض المختلفة.

ومن الدورات الأخرى التي يطرحها مركز العين **دورات مهارات الأداء الشفوي**، وهي تستهدف فئة خطباء المساجد الذين يجب أن يمتلكوا الكفاءة في الارتجال والإلقاء والقراءة الجهرية، تركز هذه الدورات على خصائص الأصوات من حيث المخارج والصفات، وعلى الطلاقة في القراءة الجهرية والارتجال، وعلى الالتزام بقواعد النبر والتنغيم في اللغة العربية، والتخلص من خصائص اللهجات العامية التي تتعارض مع الأداء المعياري للعربية.

(ب) تعليم العربية للمقيمين في الدولة من غير الناطقين بها:

يطرح مركز العين دورات في مهارات التواصل بالعربية الفصيحة المعاصرة للوافدين المقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة الناطقين بغير العربية، فقد أدى الوضع الاقتصادي المتميز لدولة الإمارات إلى الإقبال الكثيف من جانب جنسيات مختلفة على الإقامة فيها من أجل العمل، وقد بلغ عدد الجنسيات في الدولة إلى أكثر من مئتي جنسية.

ولا شك في أن كثيرًا من هؤلاء الأفراد يرغبون في تعلم العربية من أجل التواصل مع المجتمع المحلي. ويقوم مركز العين بالتعاون مع مركز التعليم المستمر في الجامعة بطرح دورات في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تجد إقبالاً طيبًا من فئات مختلفة.

وتركز هذه الدورات على تمكين الدارسين من مهارات التواصل بالعربية المعاصرة استماعًا وقراءة وتحدثًا وكتابة، وتبدأ هذه الدورات باختبار يحدد مستوى كل دارس، وتنتهي باختبار التخرج في الدورة، ويعتمد المركز على ستة مستويات لغوية متدرجة هي:

1. اللغة العربية للمبتدئين (أ)
2. اللغة العربية للمبتدئين (ب)
3. اللغة العربية للمتوسطين (أ)
4. اللغة العربية للمتوسطين (ب)
5. اللغة العربية للمتقدمين (أ)
6. اللغة العربية للمتقدمين (ب)

وقد طور مركز العين هذه المستويات ومخرجاتها ووسائل قياسها مستفيدًا من التجارب العربية وغير العربية في تعليم اللغات الأجنبية، وبخاصة الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعليم اللغات وقياسها المعروف

اختصارًا بـ **(CEFR)**[13]، ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية المعروف اختصارًا بـ **(ACTFL)**[14]، وغير ذلك من المعايير العالمية.

إلى جانب طرح دورات خاصة مثل العربية للأغراض الدينية، والعربية للأغراض الطبية، كما تطرح دورات خاصة في النحو العربي، وكتابة الأبحاث العلمية والأطروحات باللغة العربية.

(ج) تقديم الخدمات التعليمية والاستشارات للمؤسسات التربوية والتعليمية والتثقيفية داخل الدولة:

ومن نماذج هذه الخدمات:

(1) التعاون مع **دار زايد للثقافة الإسلامية**[15] في تنفيذ دورات تعليم العربية للناطقين بغيرها من الوفود التي يستقبلها الدار، وتقديم خطة متكاملة للمواد التعليمية والمخرجات التي تغطي المستويات المختلفة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

(2) التعاون مع **القيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية** في تدريس اللغة العربية للمرشحين والضباط المنتسبين إلى القوات المسلحة.

([13]) هذه الحروف هي اختصار لـ (Common European Framework of Reference)، أي (الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات) وهو الإطار المرجعي العام لتطوير مناهج تدريس اللغات المستهدفة، والخطوات العامة للمنهج الدراسي والاختبارات والكتب التعليمية وخلافه في أوربا بأكملها.

لمزيد من المعلومات راجع: مجلس أوربا للتعاون الثقافي: الإطار المرجعي الأوربي العام للغات: دراسة وتدريس وتقييم، ترجمة د.علا عادل عبد الجواد وآخرين، دار إلياس العصرية، القاهرة، 2008م، ص14

(14) هذه الحروف هي اختصار لـ (American Council on the Teaching of Foreign Languages).

(15) دار زايد للثقافة الإسلامية هي مؤسسة ثقافية إسلامية تهتم بتوفير العناية اللازمة للمسلمين الجدد وتقديم الرعاية الاجتماعية والأسرية لهم، وتفعيل أسلوب التعايش مع المجتمع المسلم، وتعريف المهتمين بالإسلام على حقيقته وجوهره ، ونشر روح التسامح والتعايش مع الآخرين وتجنب التعصب. وقد أنشئت في 2005/5/31 بقرار من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بصفته حاكمًا لإمارة أبو ظبي.

(3) التعاون **مع مجلس أبو ظبي للتعليم** في تنفيذ اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية[16] على المعلمين والمعلمات المنتسبين إلى مجلس أبو ظبي للتعليم، وقد تم تطبيق الاختبار على أكثر من (6500) معلم ومعلمة ممن يدرسون التخصصات العلمية المختلفة باللغة العربية مثل معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس ورياض الأطفال وغيرهم. كما تم التعاون مع المجلس في تنفيذ دورات الكفاءة في اللغة العربية للمعلمين الذين لم يحققوا المستوى المطلوب في اختبار العين.

(4) التعاون مع بعض **الشركات ومؤسسات التعليم الخاص** في دولة الإمارات العربية المتحدة لتطبيق اختبار العين ودوراته، وتأتي شركة تعليم، ومجموعة مدارس الإمارات الدولية على رأس قائمة المستفيدين من هذه الخدمات، حيث تم تنفيذ اختبار العين ودوراته على المعلمين والمعلمات المنتسبين إليهما.

(16) اختبار العين هو اختبار معياري دولي لقياس الكفاءة في اللغة العربية تم تصميمه في وحدة المتطلبات الجامعية في جامعة الإمارات العربية المتحدة، وسيأتي تعريف به في المحور الثالث من هذا البحث.

المحور الثالث: خدمات على المستوى الخارجي:

ويتلخص الحديث في هذا المحور في النقطتين الآتيتين:

. تصميم اختبار معياري دولي لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن الاستفادة منه على مستوى الوطن العربي.

. استقبال وفود من مختلف أنحاء العالم (من الناطقين بغير العربية) لدراسة اللغة العربية.

(أ) تصميم اختبار معياري دولي لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن الاستفادة منه على مستوى الوطن العربي:

نجح محاضرو وحدة المتطلبات الجامعية العامة في تصميم اختبار معياري دولي لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، وأطلق على هذا الاختبار اسم (اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها). واختبار العين[17] هو جزء من منظومة متكاملة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية والارتقاء بها، وهو يهدف إلى قياس كفاءة أبناء العربية في التواصل باللغة الفصيحة (اللغة الأم)، وقد صُمّمت المنظومة وفق المعايير العالمية المعتمدة في بناء اختبارات الكفاءة اللغوية. وأطلق اسم (العين) على هذا الاختبار نسبة إلى حرف (العين) وهو أبرز أصوات العربية والحرف الأول من كلمة (عربي)، ونسبة أيضًا إلى مدينة (العين) حيث صمم الاختبار. يمكن توظيف هذه المنظومة الاختبارية في مجالات متنوعة لخدمة شرائح مجتمعية مختلفة.

يستهدف اختبار العين جميع القائمين بأعمال أو وظائف أو مهام تتطلب منهم التمكن من اللغة العربية كالمدرسين (الذين يستخدمون اللغة العربية في التدريس)، والمحامين، وخطباء المساجد، والصحفيين، والإعلاميين، والقضاة، والدبلوماسيين، والمترجمين، والقائمين بأعمال (السكرتارية)، والإداريين، وغيرهم من فئات المجتمع. كما يستهدف الطلبة والدارسين والمتقدّمين إلى العمل، في بيئات تكون العربية لغة الاتصال فيها.

(17) لمزيد من المعلومات يمكن الدخول إلى الموقع الآتي: http://www.ugr.uaeu.ac.ae/alpt/

أما الكفايات اللغوية التي يقيسها الاختبار فهي كفايات اللغة العربية اللازمة لتحقيق تواصل لُغوي فعّال على المستوى الشفوي استماعًا وتحدّثًا، والمستوى التحريري قراءة وكتابة. ويركز الاختبار على المهارات لا المعارف، وعلى ممارسة اللغة لا الحديث عن اللغة.

ويقيس اختبار العين مهارات المختبرين في أربعة محاور رئيسية هي: فهم المقروء، وفهم المسموع، والإصدار الشفوي، والإصدار الكتابي، ويُؤدَّى الاختبار على الحاسوب.

ويتبنى الاختبار معايير الصحة اللغوية المعتمدة على مستوى الوطن العربي الكبير، ولا ينحاز لمدرسة أو نموذج لغوي خاص، فالصحيح فيه ما اعتمدته المجامع اللغوية في العالم العربي، وهو في هذا الإطار يحاول أن يعبر عن العربية الفصيحة المعيارية، ولا يتوقف أمام نظرات ضيقة شخصية أو قطرية.

ويفرز الاختبار المختبرين إلى تسعة مستويات لغوية متدرجة، تبدأ بـ (ضعيف)، وتنتهي إلى (ممتاز). وقد خضع اختبار العين لعمليات تقييم من جهات علمية مرموقة داخل الدولة وخارجها. وطُبِّق حتى الآن على حوالي (7000) فرد منهم الطلبة الجامعيّون، والضبّاط، والمعلّمون.

ولدى القائمين على الاختبار طموح لنشره في المؤسسات المختلفة داخل الدولة، بل أن الأمل ليحدوهم إلى نشره على مستوى الوطن العربي.

(ب) استقبال وفود من مختلف أنحاء العالم لدراسة اللغة العربية:

في إطار برامج التبادل الطلابي تقوم جامعة الإمارات العربية المتحدة باستقبال كثير من الطلبة في كلياتها المختلفة، وتوفر الجامعة لهؤلاء الطلبة برامج لتعليمهم اللغة العربية بما يساعدهم على التواصل في البيئة الجامعية، كما أن من هؤلاء الطلبة من يأتي لدراسة اللغة العربية ومهاراتها، ويتم استقبال هؤلاء الطلبة في وحدة المتطلبات الجامعية العامة لينخرطوا في برنامج اللغة العربية في الوحدة.

ومن ناحية أخرى يطرح مركز العين مجموعة من الدورات الخاصة لتعليم العربية للناطقين بغيرها، هي:

(أولاً) البرنامج التخصصي في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يُوجَّه هذا البرنامج إلى الراغبين في تكملة دراستهم أو أبحاثهم باللغة العربية، والراغبين في العمل في بيئات تكون العربية لغة التواصل فيها. ويتكون هذا البرنامج من ستة مستويات لغوية تبدأ باللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمبتدئين (أ)، وتنتهي إلى اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمتقدمين (ب).

ويُنفَّذ البرنامج كاملاً في عامين دراسيين (4 فصول)، ويضم دروسًا للغة العربية، ومحاضرات في الثقافة والحضارة العربيتين، ورحلات في ربوع الإمارات (برنامج اختياري). ويخضع الدارس لاختبار في تحديد المستوى، وبناء على نتيجته في الاختبار يُسجَّل في المستوى اللغوي المناسب، ولا يسجل في مستوى لغوي إلا بعد تجاوز المستوى السابق له سواء أكان التجاوز بدراسة المستوى والنجاح فيه، أم بتجاوزه عن طريق نتيجة اختبار تحديد المستوى.

(ثانيًا) الدورات الخاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يطرح مركز العين دورات حرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتتميز هذه الدورات بالمرونة حتى تتلاءم مع ظروف الدارسين، وتُنظَّم وفق الأهداف الخاصة لكل مجموعة.

إلى جانب البرامج اللغوية تشتمل الدورات التي يطرحها مركز العين على **أنشطة تثقيفية وسياحية وترفيهية**، وتنفَّذ هذه الأنشطة في صورة محاضرات تثقيفية وورش عمل. وهي تهدف إلى التعريف بالعالم العربي جغرافيًا وتاريخيًّا وحضاريًّا، والتعريف بالثقافة العربية والإسلامية، وإسهامات العلماء العرب في الحضارة الإنسانية، والتعريف بدولة الإمارات العربية المتحدة من حيث (العادات والتقاليد والأعياد والعلاقات الاجتماعية والرقصات الشعبية والشعر النبطي والنهضة الحديثة في دولة الإمارات) إلى جانب زيارة الأماكن السياحية ذات الطابع الحضاري والثقافي والترفيهي الخاص في الدولة.

هذا وقد استقطب المركز وفودًا من أمريكا وسنغافورة وأذربيجان وألمانيا لدراسة اللغة العربية، بالتعاون مع منظمات ومؤسسات وجامعات عالمية، أبرزها: (منظمة الطالب المسلم، وجامعة إيديلايد الأسترالية، جامعة فيليب الألمانية بماربورج)، ويسعى المركز إلى التوسع في هذا النشاط عبر التواصل مع كثير من المؤسسات في مختلف أنحاء العالم.

****

وتلخيصًا لكل ما سبق يمكن تقديم الدور الذي تؤديه الجامعة في خدمة اللغة العربية في المخطط الآتي:

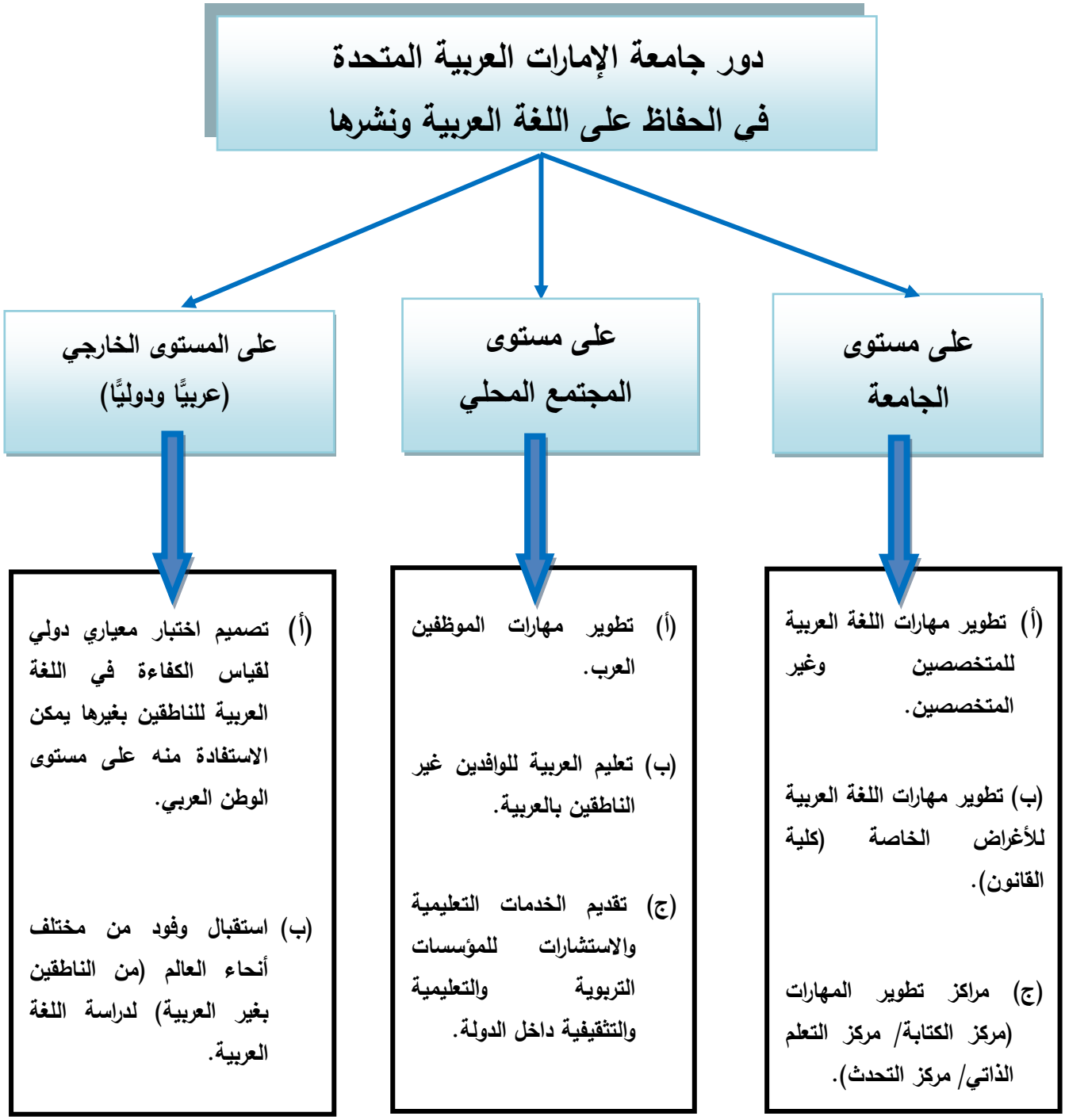
دور جامعة الإمارات العربية المتحدة
في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها
على مستوى الجامعة
على مستوى المجتمع المحلي
على المستوى الخارجي (عربيًّا ودوليًّا)
(أ) تطوير مهارات اللغة العربية للمتخصصين وغير المتخصصين.
(ب) تطوير مهارات اللغة العربية للأغراض الخاصة (كلية القانون).
(ج) مراكز تطوير المهارات (مركز الكتابة/ مركز التعلم الذاتي/ مركز التحدث).
(أ) تطوير مهارات الموظفين العرب.
(ب) تعليم العربية للوافدين غير الناطقين بالعربية.
(ج) تقديم الخدمات التعليمية والاستشارات للمؤسسات التربوية والتعليمية والتثقيفية داخل الدولة.
(أ) تصميم اختبار معياري دولي لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن الاستفادة منه على مستوى الوطن العربي.
(ب) استقبال وفود من مختلف أنحاء العالم (من الناطقين بغير العربية) لدراسة اللغة العربية.